

الدرس الثالث: أنواع الدساتير.

نتقسم الدساتير من حيث كتابتها أو عدم كتابتها إلى دساتير مكتوبة وأخرى عرفية، ومن حيث تعديلها إلى دساتير جامدة وأخرى مرنة .

المبحث الأول: أنواع الدساتير من حيث الكتابة .

المطلب الأول: الدساتير المكتوبة.

وهي الدساتير التي تصدر أحكامها في صورة نصوص تشريعية في وثيقة أو عدة وثائق ، تبين طرق تسيير شؤون الحكم وحقوق مواطني الدولة وثوابت مجتمعها وللدساتير المدونة عدة مزايا فهي:

- تمتاز بالدقة والوضوح.
- الدستور المكتوب يلعب دورا كبيرا في تربية الأمة من الناحية السياسية .
- الدستور المكتوب ضمانا لحماية حقوق وحرريات الأفراد من الحكم الاستبدادي.
- الدستور المكتوب ينظم مهام واختصاصات كل سلطة
- الدستور المكتوب يضمن الحصانة أي لا يجعل أحكام الدستور عرضة للتلاعب بشأن تفسيرها.
- الدستور المكتوب ضروري خاصة في الدول المركبة كالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لتنظيم الاختصاصات أفضل بين السلطة المركزية وسلطات الولايات.

المطلب الثاني: الدساتير العرفية.

الفرع الأول : تعريف الدستور العرفي .

وهي الدساتير غير المدونة، مثل الدستور البريطاني، وهي مجموعة من الاحكام التي تنشأ تلقائيا من خلال ممارسة سلطات الدولة لمهامها، والتي تكونت عن طريق رسوخ الممارسات السياسية فيها لمدة زمنية فاكثرت مع مرور الوقت القوة الدستورية الملزمة. فالدستور العرفي يستند إلى العرف، بحيث لا توجد وثيقة رسمية ذات طابع دستوري في الدولة، والقول بأن الدستور العرفي يتكون من مجموعة من الأعراف الدستورية ذلك لا يعني انعدام قواعد دستورية مكتوبة.

المبحث الثاني: أنواع الدساتير بحسب التعديل.

تقسم الدساتير من حيث الإجراءات المطلوبة لتعديلها إلى نوعين، دساتير مرنة وأخرى جامدة.

المطلب الأول: الدساتير المرنة .

الدستور المرن هو الدستور الذي يمكن تعديله كما يعدل القانون العادي، باتباع نفس إجراءات وخطوات تعديل القانون العادي من طرف البرلمان، مثل الدستور البريطاني.

وتجدر الإشارة إلى أن الدساتير العرفية يغلب عليها طابع المرونة، لكونها تتغير وتتبدل بقواعد عرفية جديدة، تلغي القواعد القديمة دون اتباع إجراءات معينة أو شروط خاصة .

المطلب الثاني: الدساتير الجامدة.

" هي الدساتير التي لا يمكن تعديلها إلا باتباع إجراءات خاصة ومعقدة تشكل عائقا أمام السلطة الحاكمة، حتى لا تتلاعب به وتعده حسب أهوائها، كما يحضر التعديل نهائيا بالنسبة لبعض الأحكام".

ومصدر صفة الجمود هو الدستور والهدف من جمود الدساتير هو تحقيق نوع من الاستقرار والثبات، والحفاظ على سمو الدستور.

المبحث الثالث: الدساتير من حيث طبيعة أحكامها.

تقسم الدساتير من حيث طبيعة أحكامها إلى دساتير قوانين ودساتير برامج .

المطلب الأول: دستور برنامج .

يسود هذا النوع من الدساتير في الدول الاشتراكية ذات الحزب الواحد، حيث يسيطر فيه حزب واحد على الدولة وعلى كافة مظاهر الحياة في المجتمع، حيث يكون لهذا البرنامج إيديولوجيته وبرنامجه الذي يعمل على تحقيقه. ويعتبر دستور 1976 دستور برنامج ، نظرا لمحتواه .

المبحث الثالث: الدساتير المؤقتة والدساتير الدائمة.

تنقسم الدساتير من حيث مدة نفاذها إلى دساتير دائمة وأخرى مؤقتة

المطلب الأول : الدساتير المؤقتة.

وهي الدساتير التي يتم وضعها من أجل تنظيم الأوضاع الدستورية في الدولة خلال الفترة الانتقالية أو لحين وضع دستور دائم.

وعادة ما يتم اللجوء لمثل هذه الدساتير عقب ثورة أو إنقلاب أو إعلان استقلال دولة، عند تأزم الأوضاع الداخلية للدولة وتتصارع القوى والأحزاب السياسية المختلفة ، ومن هنا يتم الإعلان عن دستور مؤقت لا تحدد مدة نفاذه عادة ، ولكم يشار في صلبه إلى أنه دستور مؤقت أو يعمل بأحكامه خلال الفترة الإنتقالية فقط.

المطلب الثاني: الدساتير الدائمة.

هي الدساتير التي يتم سنها من أجل تنظيم الأوضاع الدستورية في الدولة لأجل غير محدد.

ومن أطول الدساتير الدائمة عمرا الدستور الأمريكي منذ سنة 1787، الذي استطاع أن يجمع بين ثنياه عدة مستجدات لم يسبقه إليها دستور مدون، فهو أول الدساتير المكتوبة، وإليه يعود السبق في ابتكار النظام الرئاسي والنظام الفيدرالي أيضا .

المبحث الرابع: الدساتير الموجزة والدساتير المطولة.

المطلب الأول : الدساتير الموجزة.

وهي الدساتير التي تحدد معالم النظام السياسي في الدولة بنصوص مقتضبة أو بعدد من النصوص، دون الخوض في التفاصيل، وترك تنظيم المسائل الفرعية أو الدقيقة للقوانين والأنظمة والأعراف.

وقد تكون الدساتير الموجزة دائمة أو مؤقتة، ومن أمثلة الدساتير الموجزة الدستور العراقي لسنة 1958.

المطلب الثاني: الدساتير المطولة.

وهي الدساتير التي تضم عددا كبيرا من النصوص، تدخل في كثير من التفاصيل والفرعيات، كما تعالج العديد من المواضيع ذات الاختصاص للمشرع العادي، ويعد الدستور اليوغوسلافي الملغى لسنة 1974 من الأمثلة على الدساتير المطولة .

بعض المراجع المعتمدة.

- مولود ديدان ، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية، دار بلقيس، الجزائر، 2014.
- أهمية الدرس.

- التعرف على مختلف أنواع الدساتير في العالم، العرفية والمكتوبة .
- الدساتير من حيث تعديلها الجامدة والمرنة والتفريق بينها.
- التعرف على دساتير القوانين ودساتير البرامج.
- بعض الأسئلة عن الدرس.

- ما المقصود بالدساتير الجامدة والدساتير المرنة ؟ وما الفرق بينهما؟
- ما هو الدستور المكتوب والدستور العرفي؟ وما الفرق بينهما؟
- ماهي دساتير القوانين ودساتير البرامج؟
- ماهي الدساتير الموجزة والمطولة.
- ماذا نقصد بالدساتير الدائمة والمؤقتة؟

